كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الحوار والحجاج في القصص القرآني

قصة إبراهيم – يوسف – موسى نموذجاً

أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراه في اللغة العربية

إعـــداد

منال سليمان علي الساعدي

تحت إشـــراف

أ. د / محمد عبد المطلب مصطفى
أستاذ البلاغة والنقد العربي
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / فاطمة عبد التواب السيد
مدرس البلاغة والنقد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: الحوار والحجاج في القصص القرآني
قصة إبراهيم – يوسف – موسى نموذجاً

اسم الطالـــب : منال سليمان علي الساعدي

الدرجة العلمية : الدكتوراه فى اللغة العربية

القسم التابع له : قسم اللغة العربية

اســـم الكليـــة : كلية الآداب

اســـم الجامعة : جامعة عين شمس

سنـــة المنح : ٢٠١٧م

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

لجنة الإشراف والمناقشة

اســم الطالــب : منال سليمان علي الساعدي

عنوان الرسالة : الحوار والحجاج في القصص القرآني
قصة إبراهيم – يوسف – موسى نموذجاً

اســم الدرجة : الدكتوراه فى اللغة العربية

لجنة الحكم والمناقشة

أ. د / محمد عبد المطلب مصطفى	أستــاذ البلاغــة والنقــد العربــي كلية الآداب – جامعة عين شمس	رئيسًا ومشرفًا
أ. م. د / منال محرم عبد المجيد	أستاذ مساعد بقسم اللغة العربيــة كلية الآداب – جامعة عين شمس	عضوًا
أ. د / علاء عبد اللطيف النجار	أستــاذ بقســم اللغــة العربيــة كلية الآداب – جامعة ٦ أكتوبر	عضوًا

تاريخ البحث : / / ٢٠١٧

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٧

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٧

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٧

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنعام الآية : ١٤٩

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	١
توطئة	٣
مفهوم القصَّة	٣
مكونات القصّة	٥
١- الشخصيات	٥
٢- الأحداث	٧
٣- الزمان	٨
٤- المكان	٩
٥- الحوار	١٠
الدراسات السابقة للقصص القرآني	١٣
حجاجية القصة القرآنية	١٤
الفصل التمهيدي	
المبحث الأول: الحوار في الثقافة العربية والثقافة الوافدة	
الحوار في الثقافة العربية	١٧
الحوار في الثقافة الوافدة	٢٠
المبحث الثاني: الحجاج في الثقافة العربية والثقافة الوافدة	
الحجاج في الثقافة العربية	٢٧
الحجاج في الثقافة الوافدة	٣٧
الفصل الأول **الحوار والحجاج فى قصة إبراهيم عليه السلام**	
المبحث الأول: الحوار في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام	
- حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه	٤٧

الموضـــوع	الصفحة
- حوار إبراهيم عليه السلام وقومه	٥١
أ- في سورة الأنعام	٥١
ب- في سورة الأنبياء	٥٣
ج- في سورة الشعراء	٥٦
د- في سورة العنكبوت	٥٨
هـ- في سورة الصافات	٦٠
- حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك	٦١
- حوار إبراهيم عليه السلام مع الله سبحانه وتعالى	٦٣
- حوار إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام	٦٤
- حوار إبراهيم عليه السلام مع الملائكة	٦٧
أ- في سورة هود	٦٧
ب- في سورة الحجر	٦٨
ج- في سورة الذاريات	٦٩
د- في سورة العنكبوت	٧١
المبحث الثاني: الحجاج في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام	
- الاستدراج	٧٢
- مجاراة الخصم	٧٣
- الحجاج بالمناظرة	٧٤
- الحجاج بالتمثيل	٧٥
- الحجاج بالسلطة	٧٦
- الحجاج بالتعريف	٧٧
- التكرار	٧٨
- المعجزة	٧٩
- الأساليب البلاغية	٨١

الموضـــوع	الصفحة
١- الاستعارة	٨١
٢- الكناية	٨٢
٣- الاستفهام	٨٣
٤- النهى	٨٥
٥- النداء	٨٥
الفصل الثاني **الحوار والحجاج في قصة يوسف عليه السلام**	
المبحث الأول: الحوار في قصة سيدنا يوسف عليه السلام	
- حوار يوسف ويعقوب - عليهما السلام - في بداية القصة	٨٩
- حوار الأخوة	٩١
- حوار أخوة يوسف مع أبيهم	٩٣
- حوار أخوة يوسف مع أبيهم بعد رجوعهم من الرعى	٩٥
- حوار المراودة	٩٧
- حوار النسوة	١٠١
- حوار يوسف عليه السلام وصاحبى السجن	١٠٣
- تأويل يوسف لرؤية الملك	١٠٦
- حوار يوسف عليه السلام والملك والنسوة	١٠٨
- حوار يوسف عليه السلام وأخوته	١١١
- حوار إخوة يوسف مع أبيهم	١١٣
- حادثة الصواع	١١٥
أ - حوار يوسف عليه السلام مع أخيه قبل حادثة الصواع	١١٥
ب- حوار التحقيق في فقد الصواع	١١٦
ج- حوار أخوة يوسف عليه السلام مع يعقوب عليه السلام بعد حادثة الصواع	١٢٠

الموضـــوع	الصفحة
– حوار يوسف عليه السلام وإخوته	١٢٢
– حوار يعقوب عليه السلام مع أهله	١٢٤
– حوار يوسف عليه السلام مع يعقوب عليه السلام في آخر السورة	١٢٥
المبحث الثاني: الحجاج في قصة سيدنا يوسف عليه السلام	
– الاستدراج	١٢٨
– التعليل	١٢٨
– الترجيح	١٢٩
– الاستدلال	١٣٠
– الأساليب البلاغية	١٣١
– الاستعارة	١٣١
– التشبيه	١٣٢
– الاستفهام	١٣٣
– النهى	١٣٥
الفصل الثالث **الحوار والحجاج في قصة موسى عليه السلام**	
المبحث الأول: الحوار في قصة سيدنا موسى عليه السلام	
– حوار فرعون وزوجته	١٣٨
– حوار موسى عليه السلام مع الرجلين المتقاتلين	١٣٩
– حوار موسى عليه السلام مع امرأتين من أرض مدين وأبوهما	١٤٢
– حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام	١٤٥
أ – حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام في سورة طه	١٤٥
ب – حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام في سورة النمل	١٥٠
ج – حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام في سورة القصص	١٥١
د – حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام في سورة الشعراء	١٥٢

الموضـــوع	الصفحة
- حوار موسى عليه السلام مع فرعون	١٥٣
- حوار مؤمن آل فرعون لقومه	١٦٤
- حوار الله سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام بعد الطوفان	١٦٨
- حوار موسى عليه السلام مع بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر	١٧٠
- حوار موسى عليه السلام مع قومه حول عبادة بني إسرائيل للعجل	١٧٢
- حوار موسى عليه السلام مع قومه بني إسرائيل حول البقرة	١٧٧
- حوار موسى عليه السلام مع قومه حول دخول الأرض المقدسة	١٧٩
- حوار موسى عليه السلام مع العبد الصالح	١٨١
المبحث الثاني: الحجاج في قصة سيدنا يوسف عليه السلام	
- التعريف	١٨٧
- التعليل	١٨٧
- المعجزة	١٨٩
- التكرار	١٨٩
- المقارنة	١٩٠
- المناظرة	١٩٠
- التمثيل	١٩١
- الحجاج بالسلطة	١٩٢
- التذكير	١٩٢
- الأساليب البلاغية	١٩٣
١- التشبيه	١٩٣
٢- الاستعارة	١٩٤
٣- الاستفهام	١٩٥
٤- النهى	١٩٥
الخاتمـــة	١٩٧
المصادر والمراجع	١٩٩

المقدمة

القرآن الكريم أهم نص عرفته البشرية على الإطلاق، فالدراسات البلاغية والإعجازية قامت أساساً لخدمته وفهمه، فلا غرابة من الإقبال المستمر على دراسته وتحليله، لفهم خصائصه الدلالية والبنائية، فهو نص دلالى وإقناعى، فقد حاور وحاجج وبرهن بطرائق متعددة للوصول إلى الإقناع، وقد كانت القصة القرآنية من أهم تلك الطرائق، وقد اشتملت القصة نفسها على العديد من آليات الإقناع، فالقصة القرآنية لها قيمة حجاجية بالغة، ظهرت هذه القيمة على ألسنة شخصيات القصة في القرآن، من خلال حواراتهم المختلفة، ولذلك جاءت هذه الدراسة للنظر في حوارات الأنبياء وما يتضمن هذه الحوارات من صور الحجاج، فكانت الدراسة تحت عنوان"

الحوار والحجاج في القصص القرآني

قصة إبراهيم – يوسف – موسى نموذجاً

وذلك للكشف عن:

- أهم الأساليب التي قام عليها كل حوار والنتائج المترتبة عن ذلك.
- أهم صور الحجاج الواردة في كل قصة، وكيف اختلفت هذه الصور من قصة إلى أخرى.
- الاستراتيجية التي صار عليها الأنبياء في حواراتهم وحجاجهم للأطراف الأخرى.

أما سبب اختيار هذه القصص الثلاث لأنها:

١- ورودها كاملة في القرآن الكريم.

٢- تنوع الشخصيات في هذه القصص.

٣- الصراع في هذه القصص الثلاث أدى إلى ظهور عنصري الحوار والحجاج بشكل واضح وجلي.

٤- جسامة الأحداث في هذه القصص، سواء كانت الأحداث البشرية، أو المعجزات التي نصر بها الله أنبياءه.

أما البحث فهو يتضمن الآتي:

- **مقدمة** عن القصة القرآنية وتشمل: تعريف القصة، وأهم مكوناتها، والدراسات السابقة للقصة القرآنية.
- **فصل تمهيدى** ويشمل: الحوار في الثقافة العربية والثقافة الوافدة، والحجاج في الثقافة العربية والثقافة الوافدة.
- **الفصل الأول** ويتضمن: المبحث الأول بعنوان الحوار في قصة إبراهيم عليه السلام، والمبحث الثاني بعنوان الحجاج في قصة إبراهيم عليه السلام.
- **الفصل الثاني** ويتضمن: المبحث الأول بعنوان الحوار في قصة يوسف عليه السلام، والمبحث الثاني بعنوان الحجاج في قصة يوسف عليه السلام.
- **الفصل الثالث** ويتضمن: المبحث الأول بعنوان الحوار في قصة موسى عليه السلام، والمبحث الثاني بعنوان الحجاج في قصة موسى عليه السلام.
- ثم **الخاتمة** وتتضمن أهم النتائج.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي لفهم الحوارات والكشف عن أهم صور الحجاج، وقد اعتمدت على الكثير من كتب التراث العربي والتفاسير القرآنية، أهمها التحرير والتنوير، لحداثته ولكونه يعتمد على التفاسير القديمة جميعاً.

ولا أريد سرد الصعوبات التي واجهتنى وهي كثيرة، وذلك لأن العلم لابد أن يقترن بالصعوبة والمعاناة.

وأخيراً فإن كانت هذه المحاولة موفقة فذلك من فضل الله ﷻ، وإن كانت الأخرى فحسبى بأني ما قصرت في طلب الصواب.

ويعجبني في هذا المقام قول عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ): "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من عظيم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر".

وأخيراً: يسرّني ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر، ووافر التقدير، مقروناً بأسمى، وأعظم آيات الامتنان، والعرفان بالجميل إلى أستاذي **الدكتور / محمد عبد المطلب مصطفى**، الذي أشرف على إعداد هذه الدراسة، جزاه الله عنّي كل خير.

تـوطئـــة

- مفهوم القصّة
- مكونات القصّة
- الدراسات السابقة للقصص القرآني

القرآن الكريم نص بيانى معجز إلهى، لذا فإن مدى الإدراك فيه لا يمكن أن ينتهى، وقد تضمن هذا النص أخبار الماضى وأنباء الغيب، سماها القرآن الكريم نفسه بالقصص، يقول تعالي: **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾**(١).

كما اشتملت على عديد العبر والمواعظ يقول تعالي: **﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**(٢)، ويقول تعالي: **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ﴾**(٣).

وقد أعطاه الله ﷻ قيمة عظيمة "فخصص لها ما يزيد عن ربع القرآن"(٤)، كما أنها أحد وجوه الإعجاز القرآني يقول الباقلاني "إن الرسول كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ وكذلك كان معروفا من حاله أنه لم يكن يعرف شيئاً عن كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم، ثم إنه يجهل ما وقع وحدث من عظيمات الأمور ومهمات السير من حيث خلق آدم عليه السلام إلى حين مبعثه ... وجب أن لا يكون كذلك إلا بتأييد من وجهة الوحى"(٥).

ولذلك كان لدراسة بعض خصائص القصص القرآنى أهمية كبيرة لتعميق الفهم لهذه النصوص المعجزة.

مفهوم القصَّة:

بداية يحاول البحث التعرّض لبعض المفاهيم التي سيقت لتعريف القصة لمعرفة الفرق بين المعنى الذي استخدمه القرآن ومعان أخرى أدبية.

---

(١) سورة يوسف، الآية ٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

(٣) سورة يوسف، الآية ١١١.

(٤) قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠، ص١٢.

(٥) إعجاز القرآن للباقلانى، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط٥، ١٩٩٧، ٦٩/١.

أما تعريفها لغة:

يقول ابن منظور: ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ومنه يقول تعالي: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**﴾ أي اتبعى أثره ... والقصة الخبر وهو القصص ... وتقصص الخبر تتبعه بالليل، وقيل تتبع الأثر أي وقت كان، قال تعالي: ﴿ **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتبعانه ..." (١).

كما ساق أهل الأدب لمفهوم القصة عدة تعريفات، فقد عرفتها موسوعة (دى فوربيير) الفرنسية بأنها: "حكاية مصطنعة مكتوبة نثراً تستهدف استثارة الاهتمام، سواء كانت ذلك بتطور حوادثها أو بتصويرها للعادات والأخلاق أو لغرابة أحداثها ... وقد تكون أخلاقية أو نقدية أو فلسفية أو تاريخية، وقد تتناول المغامرات الغريبة والحكايات العجيبة فتستثير الخيال"(٢).

وقال معجم (لاروس) القصّة قديماً حكاية حقيقية أو مصطنعة منظومة أو منثورة مصبوبة في قالب قصصى، وهي اليوم عمل أدبي من نسيج الخيال يصور بالنثر أحداث متخيلة مصطنعة منمقة بقصد استثارة القارىء وجذب اهتمامه(٣).

فالقصص الأدبية تختلط فيها الحقيقة بالخيال، بل لا تحسن ولا تستعذب إلا بالاغراق والمبالغة والغلو وليس كذلك ما كان في القرآن من حديث عن الواقع أو تركيز على المستقبل إنه ليس رجماً بالغيب ولا معرضاً للصور وليس فيه للمبالغة وتوابعها ودواعيها بحال من الأحوال(٤).

---

(١) لسان العرب، باب الصاد، فصل القاف.

(٢) القصة العربية القديمة، محمد مفيد الشوباني، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٩.

(٣) نفسه، ص٢٠.

(٤) بحوث في قصص القرآن، السيد عبد الحافظ عبد ربه، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص٤٧.

كما عرفها الأستاذ عبد الكريم الخطيب بأنها: ما حدث من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلال[1].

فالقصة القرآنية لها مميزاتها الخاصة، فهي مكتملة العناصر من الناحية الأدبية، أما من حيث الصدق في سرد الأحداث فهي قصص واقعية يقول تعالي: **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾**[2].

كما وإن لها هدفاً أسمى وهو تقويم الأخلاق يقول الحق: **﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾**[3]، فالقصة القرآنية تختلف في الوصف والغرض عن القصة الأدبية، أما الوصف فأن القصة في القرآن صدق بكل كلمة فيها وبكل جملة، وغيرها لا يلتزم ذلك، وأما الغرض فالمقصد فيها يتصل بمقاصد القرآن[4]، فهي أخبار من الواقع، مجردة من التخييل والتصوير.

مكونات القصّة

١ – الشخصيات:

وهي من أهم محاور القصة وهي العنصر الفاعل فيها، فهي صانعة الأحداث والشخصيات في القصص القرآني كثيرة ومتنوعة، فهناك الأنبياء والرسل والملائكة والشيطان، وكذلك الحيوانات مثل الحوت والكلب والغراب والنملة التي ظهرت في القصة ذات حكمة وعقل.

والشخصيات في القصة القرآنية إما أساسية تدور حولها الأحداث من بداية القصة حتى نهايتها كالرسل والأنبياء، وهناك شخصيات ثانوية تظهر وتختفي

---

(١) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٦٤، ص٤٢.

(٢) سورة الكهف، الآية ١٣.

(٣) سورة هود، الآية ١٢٠.

(٤) بحوث في قصص القرآن، مرجع سابق، ص٤٧–٤٨.